[189] أحسن وتفصيلا لكل شئ، وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون * وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ". وقال تعالى في سورة المائدة: " إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب ا وكانوا عليه شهداء، فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الكافرون " إلى أن قال: " وليحكم أهل الانجيل بما أنزل ا فيه، ومن لم يحكم بما أنزل ا فأولئك هم الفاسقون * وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه " الآية. فجعل القرآن حاكما على سائر الكتب غيره، وجعله مصدقا لها ومبينا ما وقع فيها من التحريف والتبديل، فإن أهل الكتاب استحفظوا على ما بأيديهم من الكتب، فلم يقدروا على حفظها ولا على ضبطها وصونها، فلهذا دخلها ما دخلها من تغييرهم وتبديلهم، لسوء فهمهم (1) وقصورهم في علومهم، ورداءة قصودهم وخيانتهم لمعبودهم، عليهم لعائن ا المتتابعة إلى يوم القيامة. ولهذا يوجد في كتبهم من الخطأ البين على ا وعلى رسوله - مالا يحد ولا يوصف، وما لا يوجد (2) مثله ولا يعرف. وقال تعالى في سورة الانبياء: " ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر للمتقين * الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون * وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ".

_____

(1) ا: لسوء فهو مهم. (2) ا: ولا يوجد. (*)

_____